

## تحديات ظاهرة التنمر المدرسي وأسبابها والحلول النوعية لمعالجة المشكلة (مبادرات وقوانين المشرع الإماراتي نموذجاً)

### The challenges of school bullying, its causes, and specific solutions to address the problem (The initiatives and laws of the UAE legislator as a model)

الدكتور/ سيف راشد الجابري

أستاذ الثقافة والمجتمع بالجامعة الكندية، دبي، الإمارات العربية المتحدة

Dr. Saif Rashid Al Gaberi

Professor of Culture and Society - Canadian University – Dubai

#### المخلص:

شكل التنمر المدرسي في الآونة الأخيرة ظاهرة مقلقة استوجبت الوقوف عندها واتخاذ ما يلزم لمكافحتها والقضاء عليها، وذلك لكونها تتعلق بمصير الأجيال وبناء المستقبل. ومن هنا كان لهذا البحث دوره في بناء تصور متكامل عن توصيف هذه المشكلة وتحديد مجموعة من الحلول التي اتفق عليها المتخصصون على المستوى العالمي والمحلي وتوثيقها بموجب القوانين والدراسات اللازمة، حيث حدد الباحث الهدف من البحث المتمثل في نشر المعرفة المتكاملة عنها لدى المختصين من المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة والأسرة، وقدم مجموعة من المواضيع ذات العلاقة التي ستساهم بشكل كبير في تعزيز دور الشراكة المجتمعية في القضاء على هذه الظاهرة، و تعريف الأبناء عنها وأهمية الابتعاد عنها، والمبادرات ذات العلاقة والتكامل المطلوب في الوصول إلى بر الأمان.

وحدد أهمية البحث في التعرف على إمكانية التغلب على هذه الظاهرة في ظل الاهتمام الدولي والقوانين الموحدة لدول العالم من خلال النموذج الإماراتي وكيفية الحد منها.

وتطرق الباحث إلى المبادرات العالمية والوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة والتي ساهمت في الحيلولة من تفاقمها والحد من انتشارها، وذلك في ضوء القوانين ومواثيق منظمة الأمم المتحدة والطفولة (اليونيسف) والآراء الاستشارية لمؤسسات التعليم المختصة في كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان والعديد من المؤسسات المشاركة في بناء منظومة الحلول المتكاملة لحل هذه الظاهرة والتغلب عليها، والمبينة جميعها على رؤية مشتركة متمثلة في التعاون جميعاً من أجل أبناءنا في العالم. وقد اختار الباحث المنهج يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في بناء هذا البحث، وحدد مجموعة من التوصيات والحلول مشفوعة في كل موضوع على حدٍ تسهيلاً للفائدة العلمية.

**الكلمات المفتاحية:** التنمر المدرسي، ظاهرة، تحديات، الحلول النوعية، قوانين المشرع الإماراتي.

## The challenges of school bullying, its causes, and specific solutions to address the problem (The initiatives and laws of the UAE legislator as a model)

### Abstract

School bullying has recently formed a disturbing phenomenon that necessitated standing up to it and taking the necessary measures to combat and eliminate it, because it is related to the fate of generations and future builders. Hence, this research had a role in building an integrated conception of describing this problem and defining a set of solutions agreed upon by specialists at the global and local levels and documenting them according to the necessary laws and studies. And the private and the family, and presented a set of related topics that will greatly contribute to strengthening the role of community partnership in eliminating this phenomenon, and introducing children to it and the importance of staying away from it, and related initiatives and the required integration in reaching safety.

And he specified the importance of research in identifying the possibility of overcoming this phenomenon in light of the international concern and the unified laws of the countries of the world through the UAE model and how to reduce it.

The researcher touched on the global and national initiatives in the United Arab Emirates, which contributed to preventing its aggravation and limiting its spread, in light of the laws and charters of the Motherhood and Childhood Organization (UNICEF) and the advisory opinions of the specialized education institutions in the United States of America, Britain, Japan, and many institutions participating in the Building a system of integrated solutions to solve this phenomenon and overcome it, all of which are based on a common vision of cooperation for the sake of our children in the world.

The researcher chose the method, the research follows the descriptive analytical method in building this research, and identified a set of recommendations and solutions, accompanied by each subject separately, to facilitate the scientific interest.

**Keywords:** School bullying, phenomenon, challenges, qualitative solutions, laws of the UAE legislator.

## 1. المقدمة (Introduction)

التنمر آفة عالمية شديدة الخطورة يمكن أن توجد في أي مكان يتفاعل فيه البشر مع بعضهم بعضاً، وهذه الظاهرة لها أسبابها العديدة، ومنها الجهل والتعصب وعدم احترام الرأي الآخر وخصوصيته، سواء أكانت هذه الخصوصية نابعة من عوامل عرقية أو دينية أو مذهبية أو غيرها، وتنتشر تلك الآفة بشكلٍ لافت للنظر بين طلاب المدارس في الكثير من الدول والمجتمعات، وهي تؤثر بشكل سلبي كبير في مسار نمو الطفل وبناء شخصيته وصحته العقلية ومستوى تحصيله الدراسي، وغير ذلك .

فقد أضحت هذه الظاهرة أكثر أنواع العنف انتشاراً وتزايداً في جميع المؤسسات التعليمية في العالم، ما أثر سلباً على عملية التعليم، والمناخ المدرسي ونفسية الطلاب، واتضح ذلك من خلال تدني مستوى التحصيل العلمي وتفشي حالات الفوضى والاضطراب وما تبعه ذلك من آثار خطيرة على المتنمرين أنفسهم سواء (المتنمر أو المتنمر ضده) حيث ظهر ذلك من خلال الحصول على درجات علمية سيئة وغير مقبولة وعدم القدرة على إدارة الذات وتدني الكفاءة.

ويحذر علماء النفس من انحراف هذا السلوك ويطلقون عليه (السلوك المضاد للمجتمع) والذي يعني الاصطدام بالعادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية مع عدم التوافق مع الآخرين وهو ما يوصف بالشخصية السيكوباتية التي تمارس أفعالاً مضادة للمجتمع ومن بينها التنمر بالآخرين.

وتكاف هذه الظاهرة والمشكلة الدولة والمجتمع الكثير من الأعباء إذا ما تركت تتفاقم، فالدولة على المستوى البعيد تدفع التكلفة الباهظة في التراجع والمنافسة وانحسار التنمية الاقتصادية والعلمية والاجتماعية، ما يعني العودة إلى مربع البحث عن أدوات التنمية والمنافسة.

أما المجتمع فيستعد لمرحلة أكثر تعقيداً في الحياة الاجتماعية التي تنتظره للأجيال المصابة بالتنمر (المتنمر) هي أكثر الأجيال استعداداً للجريمة والمشاكل (أما المتنمر ضده) فسيكون أكثر عبء على المجتمع والدولة بل وتأخذ فترة علاج تكلف الكثير من العبء الاقتصادي.

لقد حاولت في هذا الكتاب أن اختصر الكثير من التفاصيل التي تقود إلى الملل في القراءة والتفاعل مع الهدف في هذه القضية، وذلك من أجل الفائدة السريعة والنتائج الإيجابية.

وستنطرق إلى التعريف بالتنمر والبعد التاريخي له والأسباب المؤدية إلى ذلك، والتعرف على أنواع التنمر وتحديد المعايير التي يكون فيها الطفل مصاباً بالظاهرة وطرق العلاج، والجهود العالمية والمحلية التي قامت في سبيل القضاء على هذه الظاهرة. متمنياً للجميع قراءة ممتعة ومفيدة.

## 2.1. أهداف البحث (Research Aims)

1. التعرف على نموذج التنمر المدرسي وحدود هذه الظاهرة على المستوى المحلي والعالمي.
2. تحديد التعاريف العالمية للتنمر المدرسي.
3. التعرف على أنواع التنمر المدرسي وأسبابها وأنواعه
4. تقديم الحلول اللازمة لمعالجة مشكلة التنمر المدرسي
5. التعرف على قانون وديمة لمعالجة الظاهرة وعدد من المبادرات الإماراتية في ذلك.

### 3.1. أهمية البحث (Research Importance)

تتمثل أهمية البحث في التعرف على إمكانية التغلب على هذه الظاهرة في ظل الاهتمام الدولي والقوانين الموحدة لدول العالم من خلال النموذج الإماراتي وكيفية الحد منها وذلك كما يلي:

1. التعرف على ظاهرة التنمر المدرسي والأسباب والدوافع المؤدية إليها وفقاً للقوانين والمراجع التاريخية والمصادر الموثوقة.
2. فهم الأسباب المذكورة في البحث والتي يمكن أن تدفع الطالب لهذا السلوك السيء وتفايدها.
3. التعرف على أشكال سلوك التنمر المتنوعة، والمبادرات المحلية والعالمية لمعالجتها.
4. عرض مجموعة من التدابير والخطط طويلة المدى للمتخصصين والمهتمين لمساعدتهم على التعرف على هذا السلوك والتعامل معه بشكل أمثل.
5. مساعدة الأسرة على التعرف أكثر عن هذا السلوك وكيفية معالجته في حال ظهوره على أبنائهم، وطرق الاستعانة بالآخرين لمعالجته.

### 4.1. مصطلحات البحث (Search terms)

**التنمر المدرسي:** يعرف (Olweus Dan) دان ألويس النرويجي التنمر المدرسي بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاضة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكتشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله عن المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

وحسب ألويس فلا يمكن الحديث عن التنمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريباً من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تنمراً، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التنمر. كما أوضحت نوره القحطاني (2102، ص 003) تعريف التنمر المدرسي بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر وتتم بصورة متكررة وطوال الوقت ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل التهديد، التوبيخ، الإغاضة، الشتائم، ويمكن أيضاً أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب، والدفع، والركل، ويمكن أن تكون كذلك بدون استخدام الكلمات مثل التكتشير بالوجه أو الإشارات الغير لائقة بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

### 5.1. حدود البحث (Research framework)

للبحث حدود موضوعية سبق توضيحها في المقدمة والمتمثلة في معرفة ظاهرة التنمر ومنهجيات القضاء عليها، وليس للبحث حدود زمانية، أما المكانية فتتخصص على نطاق دول الوطن العربي شاملة بيئة التعليم والبحث العلمي بمؤسساتها المعروفة.

### 6.1. مشكلة البحث (Research Problem)

يعالج هذا البحث مشكلة التحديات الناتجة عن ظاهرة التنمر المدرسي التي تواجهها المجتمعات المختلفة وإمكانية تحديد وحصر أسبابها وأنواعها المختلفة والحلول النوعية لذلك والطرق والأساليب التي يمكن استخدامها في معالجة المشكلات وكيفية مشاركة أفراد المجتمع مع المؤسسات الحكومية في الوصول إلى بر الأمان بناء على القوانين والبرامج التي صاغها المشرع الإماراتي والقوانين العالمية في ذلك.

### 7.1. منهج البحث (Research Methodology)

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي حيث تم توصيف الموضوع وتحديد أهميته وأبعاده وتحديد الفرص والتحديات ووسائل معالجتها وتحليل التجارب السابقة وتقييمها بما يمكن من تحقيق أهداف البحث.

### 8.1. المحتويات (Contents)

1. عن التنمر
2. التطور التاريخي للتنمر
3. التنمر في الشريعة الإسلامية
4. الأسباب المؤدية للتنمر
5. أقسام التنمر
6. التنمر اللفظي
7. التنمر البدني
8. التنمر الاجتماعي
9. التنمر الإلكتروني
10. مبادرات شركات التواصل الاجتماعي
11. التوصيات
12. المراجع

### 2. عن التنمر

يشير مفهوم التنمر المدرسي إلى السلوك العدواني وغير المرغوب فيه من قبل أفراد المجتمع ويكون بين طلاب المدرسة، والذي يدل على اختلال في موازين القوة لدى الطالب المتمم؛ فالطالب الذي يستخدم العنف والقوة البدنية للحصول على ما يريده يدل على خلل واضح في الطاقة لديه، ويتضمن التنمر القيام بعدة أمور؛ مثل تخويف الآخرين، واستخدام القوة البدنية للوصول إلى معلومات شخصية، أو لفرض السيطرة على الآخرين، أو مجرد إلحاق الأذى والإساءة لهم، كما يتضمن التنمر القيام بنشر الشائعات الكاذبة حول الآخرين، وبشكل عام فهي تتضمن الهجوم على الآخرين جسدياً أو لفظياً (2022، stopbullying.gov).

### تعريف دان ألويس النرويحي (Olweus Dan)

يعرف ألويس التمر المدرسي بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ، الإغاضة والشتم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله عن المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

وحسب ألويس فلا يمكن الحديث عن التمر إلا في حالة عدم التوازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)؛ أي في حالة وجود صعوبة الدفاع عن النفس، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريبا من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تتمرًا، وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر، مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التمر (Aggression in the Schools book ،1986)

### 3. التطور التاريخي للتمر

بدأت أول قضية للتمر مع بداية الخلق من قصة ابني آدم عليه السلام، وذلك عندما اعتدى قابيل على أخيه هابيل بالقتل...، ومن خلال القصة وما ورد فيها من حديث بين الأخوين، ورد هابيل تبين نوع العنف الذي مارسه قابيل قبل الاقبال على جريمته التي أسس بها العنف والجريمة، وتحمل وزرها إلى يوم القيامة، وهي تحكي نفس الأسباب التي يقوم عليها التمر في الوقت الراهن من الحسد، والغيرة، وقلة الإيمان....

ثم بدأ التطور التاريخي للتمر مع اعتداء الأقسام على الأنبياء والرسل الذين جاءوا بالهداية للبشرية فمارسوا ضدهم شتى أنواع التمر والعنف بكل أنواعه.

في فترة العصور الذهبية للأمة الإسلامية لم تسجل أي حوادث تمر في مجالس العلم وذلك لتأثير المفاهيم الإسلامية والقيم على النفوس التي يمكن الآن ان تشكل مجموعة من المعالجات والحلول التي يؤخذ بها لمعالجة التمر.

### 4. التمر في الشريعة الإسلامية

تعد الشريعة الإسلامية صاحبة الفخر على مدى الزمان في العلوم الاجتماعية والإنسانية وذلك بمنظومة القيم والمبادئ والتقاليد التي شكلت المعالجات والحلول لجميع المشاكل الاجتماعية على مر التاريخ.

فنتعامل معها بالعلاج المعنوي والتربية السلوكية من خلال وضع معايير وضوابط ونظم لحماية الفرد والمجتمع مع المكافآت ونموذج العقاب الصارم في الدنيا والآخرة.

فتبدأ بالوقاية من المشكلة وفي حال وقوعها هناك معايير حل ومعالجة في غاية الدقة جعلتها نبراساً لكل الأمم، وهذا أيضاً ما جعلها وبكل فخر خالية من أي مظاهر للتمر في العصور الإسلامية في مدارس ومجالس العلم.

وسنتطرق هنا وباختصار إلى نموذج الآيات القرآنية التي ضبطت السلوك البشري وهندسة علاج هذه الظاهرة مع السنة النبوية الشريفة. قال تعالى:

{يَأْيِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِنِسِ الْأِسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ} - الحجرات: 11

### وصف التمر في الإسلام:

وصف الإسلام التمر بالجرم.. (إن الذين أجرموا..) ومن العقاب المعنوي على هذا النوع من الجرم هو التنزيل من طبقة الايمان إلى الأدنى، قال تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (29) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (30) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (31) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ (32) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (33) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (34)} . سورة المطففين

### التوجيهات النبوية في الوقاية والتربية السلوكية:

قال صلى الله عليه وسلم (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكفوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه) (أبو هريرة، 2564).

وقال صلى الله عليه وسلم (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم) (صحيح البخاري، 6478).

### 5. الأسباب المؤدية للتمر

أظهرت التغييرات والتحولات الكبرى التي ظهرت في المجتمعات الإنسانية في الآونة الأخيرة، وخاصة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية تحولاً كبيراً في سلوك الأطفال، ما عزز بروز ظاهرة التمر بحجمها الحالي.

ما جعله أساساً لظهور العنف في المدارس والتميز بكل أنواعه واضطراب العلاقات الأسرية في المجتمع، ومع التطور المتسارع في التكنولوجيا والعالم الرقمي بشكل هائل مع تطور موازي للإعلام والتواصل الاجتماعي كل ذلك أضاف تأثيراته السلبية المباشرة على سلوك الأبناء مع عجز بعض الأسر على إدارة وضبط السلوك المكتسب والجديد.

وبناء عليه فقد ساعدت المعطيات أعلاه في تحديد أسباب التمر المدرسي بشكل دقيق والتي يمكن أن نلخصها بالتالي:

1. البيئة المحيطة خاصة للأطفال القادمين والمتأثرين بالأوضاع الاقتصادية والسياسية المتردية (الفقر) والحروب والنزاعات المسلحة والدمار.

2. التربية الأسرية الخاطئة، ووجود العنف من أحد الأبوين أو كلاهما، والشعور بالإهمال والتجاهل في المنزل، أيضاً الأطفال الذين فقدوا آبائهم، وعدم الشعور بالاستقرار.

3. غياب التوعية والتوجيهات السلوكية من الأسرة أو المدرسة.

4. أغلب الأطفال الذي يمارسون التمر هم أنفسهم مرس التمر عليهم من قبل.

5. اكتساب وتعلم العدوانية والتنمر في المنزل، أو في المدرسة، أو من خلال وسائل الإعلام والألعاب الإلكترونية.
6. الشعور بالضعف والعجز في حياتهم: فحين يتم تضيق الخناق على الطفل بشكل كبير، فإنه في بعض الأحيان يبحث عن طرق أخرى للحصول على القوة وممارسة السيطرة على الآخرين.
7. أن يكون هؤلاء الأطفال جزءاً من اتفاق، عن طريق الانضمام لمجموعة من المتنمرين طلباً للشهرة أو الإحساس بالتقبل من الآخرين، أو لتجنب تعرضهم للتنمر.

### 6. أقسام التنمر

بحسب مركز الولايات المتحدة الأمريكية الوطني لإحصاءات التعليم أنه يمكن تقسيم التنمر إلى فئتين:

#### التنمر المباشر

يتضمن قدراً كبيراً من العدوان الجسدي مثل الدفع والنغز، ورمي الأشياء، والصفع، والخنق، واللكم والركل والضرب والطعن، وشد الشعر، والخدش، والعض.

#### التنمر غير المباشر

العدوان الاجتماعي أو التنمر غير المباشر يتميز بتهديد الضحية بالعزل الاجتماعي. وتتحقق هذه العزلة من خلال مجموعة واسعة من الأساليب، بما في ذلك نشر الشائعات، ورفض الاختلاط مع الضحية، والتنمر على الأشخاص الآخرين الذين يختلطون مع الضحية، ونقد أسلوب الضحية في الملابس وغيرها من العلامات الاجتماعية الملحوظة (مثل عرق الضحية، والدين، والعجز، إلخ).

### 7. أنواع التنمر (التنمر اللفظي)

#### تعريف التنمر اللفظي....

هو اعتداء لفظي يستخدم فيه الطفل المتنمر ضد الضحية الإهانات المتكررة والشائعات ومعلومات حساسة أو محرجة، ولا يقتصر التنمر اللفظي على الأطفال في فناء المدرسة أيضاً. غالباً ما يكون البالغون من بين أسوأ المذنبين لارتكابهم التنمر اللفظي، وفي المرحلة المتوسطة غالباً ما يكون في الوقت الراهن عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

يمكن أن يبدأ التنمر اللفظي، بغض النظر عن عمر المتنمر والمتنمر عليه، بشكل غير ضار بما فيه الكفاية - كمضايقة أو إهانة بسيطة. لكن هذا يمكن أن يتصاعد بسرعة إلى عنف لفظي يسبب ضرراً جسيماً لضحيته. وغالباً ما يتصاعد أيضاً إلى التنمر الجسدي. كما يجب أن نعرف أن الأطفال المتنمرون غالباً لا يختارون نوعاً واحداً فقط من سلوكيات التنمر لاستهداف ضحاياهم.

#### آثار التنمر اللفظي ....

يمكن أن يتسبب التنمر اللفظي في مرحلة الطفولة خاصة من أحد الوالدين أو الأقرباء أو الأصدقاء للطفل الضحية بآثار سلبية صحية ونفسية طويلة الأمد إذا ما تركت دون معالجة.



فالتنمر اللفظي، مع الإهانات والمضايقات، يزيل شعور الطفل بقيمة الذات، فيفقد ن الشعور بالقوة على حياته، ويبدأ بتصديق الإهانات ويرى نفسه أقل مما هو عليه في الحقيقة.

ومن هنا يجد نفسه أمام طريق مسدود فلا توجد طريقة للهروب، ولا مخرج، وتصبح الأشياء مظلمة والعالم مكان بارد غير ودي مليء بالخطر والاعتداءات التي لا هواده فيها. غالبًا ما تؤدي هذه المشاعر بالنقص والألم إلى الاكتئاب الشديد لدى كل من الأطفال والبالغين، الأمر الذي قد يؤدي إلى نتائج كارثية تتسبب بمحاولات انتحار، حيث تستسلم الضحية ببساطة.

### الآثار الصحية والعقلية:

قد يتسبب التنمر اللفظي والأنواع الأخرى منه بأمراض مزمنة للتنمر والمتنمر ضده فوفق دراسة لرابطة العلوم النفسية بالولايات المتحدة الأمريكية أن التنمر يقود في مرحلة الطفولة إلى مخاطر صحية طويلة الأمد في البلوغ، إذ تؤثر العوامل النفسية على صحة القلب والأوعية، وأظهرت أن ضحايا التنمر في مرحلة الطفولة عانوا آثارًا سلبية في مرحلة البلوغ.

كما لاحظ الباحثون خلال متابعتهم لحالات بعينها على مدى 20 عامًا ميل المتنمرين لأن يكونوا أكثر عدوانية، أما من تعرضوا للتنمر فتطورت لديهم مشكلات جسدية؛ لشعورهم بأنهم لم يتم التعامل معهم بشكل عادل، كما كانوا أقل تفاؤلاً بشأن مستقبلهم (scientificamerican.com) بفضل الله نمتلك في الدول العربية والإسلامية رصيد غني من القيم والتقاليد والمبادئ وتعاليم ديننا الحنيف التي تمكننا من إصلاح وتقويم الخلل بسهولة ويسر، خاصة إذا ما تم اكتشاف المشكلة بسرعة في المدرسة أو من خلال تعاون الوالدين معها، وفي كل الأحوال فإن فرص العلاج تظل كبيرة وممكنة بالنسبة للأبناء في المرحلة المتوسطة وتبدأ بالتعقيد في المرحلة الثانوية، ويجب أن يعرف الجميع ان لدينا مسؤولية تجاه المتنمر والضحية.

### التعامل مع المتنمر اللفظي

قد يحتاج المتنمر اللفظي إلى نفس القدر من الدعم العاطفي الذي يحصل عليه الضحية، ومن خلال استراتيجية برنامج العمل الايجابي للمدرسة والإدارات التربوية فإنه سيساعد المعلمين على البدء في فهم المتنمرين والتعامل معهم.

على المعلمين أن يدركوا أن صافرة البداية تنطلق منهم، فوجود متنمر في الفصل الدراسي يجعل البيئة غير آمنة، حتى بالنسبة للأطفال الذين لا يتعرضون للتنمر، ومن هنا تحتاج إلى استعادة السيطرة وإعادة إنشاء المكان السعيد والهادئ الذي كان.

وبالنسبة للطفل المتنمر لا تتعامل أبدًا معه في الأماكن العامة، أمام الآخرين بما في ذلك أصدقائهم وزملائهم الطلاب. هذا غالبًا ما يؤدي إلى مزيد من البلطجة. بدلاً من ذلك، اصطحبهم جانبًا لإجراء محادثة خاصة. عالج سلوكهم، وأكد على أنه غير مقبول، وحاول التحدث معهم مسترشداً بالقيم والترغيب ثم الزجر اللطيف بالتعريف بالعواقب والقوانين الرادعة.

واستخدم معهم النظام التفاعلي، فدعهم يروون جانبهم من القصة، استمع لما يجب عليهم قوله، حاول أن تجعلهم يتعاطفون مع ضحيتهم. ثم ابحث عن طرق لمكافأتهم أو مدحهم على السلوكيات الإيجابية (positiveaction.net)

يمكن للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 12 عامًا أن يتعلموا أنه يمكن استبدال أفعالهم السلبية بأفعال إيجابية، مما سيساعدهم على الشعور بالرضا عن أنفسهم.

## التعامل مع الضحية

التعامل مع الطفل المتمتمر ضده (الضحية) يحتاج إلى الكثير من الرعاية والحنان والصبر والتعامل بحكمة كبيرة كونه أصبح حالة مرضية تحتاج التدخل العلاجي.

فعلى الوالدين أن يتحملا مسؤوليتهما في رعاية الأبناء من خلال المراقبة اللصيقة على الطفل خاصة مراقبة التغيرات التي طرأت على حياته وبدأت تؤثر سلباً على حالته النفسية والبدنية، فعندما يكون الطفل نشيطاً بشكل طبيعي، ويبدأ الطفل السعيد في الشعور بالملل والابتعاد عن نفسه والانطواء فإنه يكون قد حان الوقت للتقرب منه من قبل الوالدين والبدء بإشعار المدرسة، أو إذا لاحظ المعلم ذلك فيكون لا بد من الجلوس معه وتسجيل حالته، والبدء بالعمل المشترك لحل هذه المعضلة.

إن أول ما يجب فعله على الوالدين هو إعادة الثقة وبناء الشخصية، أما المعلم فيجب عليه أن يبدأ بالاستماع مع المختصين الاجتماعيين أو غيرها من المخولين أكثر من مرة وإذا كان هناك أي تلميح لسوء المعاملة في المنزل بسبب مشاكل معينة، فسيبتعين عليك التصرف وفقاً لذلك وإشراك إدارة المدرسة والوالدين وأحياناً قد تتخذ إدارة المدرسة قراراً بالتواصل مع الإدارة التربوية العليا.

أما إذا كانت المشكلات ناجمة عن التتمر في الفصل الدراسي، فإن أفضل إجراء لك هو تقديم المشورة والمساعدة بكل طريقة ممكنة، تشجيع الطفل على تجاهل المتمتمر. واستعادة قوته على المتمتمر من خلال عدم اللجوء إلى الوقاحة أو الخوف.

كما يجب تشجيعه على أن الإدارة أو جميع المدرسين موجودين للمساعدة وما عليه إلا على عدم الخوف من الشكوى أو الإبلاغ، وأخيراً ساعدهم على فهم أنه من خلال التركيز على الأشياء الإيجابية في حياتهم، يمكنهم هزيمة المتمتمر ببساطة عن طريق عدم السماح له أو لها بالتدخل في خصوصياتهم.

## 8. التتمر البدني

لا يخلو أي نوع من أنواع التتمر من الآثار المزعجة والسلبية على الضحية والمتمتمر.

إلا أن التتمر البدني يعد أشد أنواع التتمر ألماً وقد يتسبب بآثار بدنية واجتماعية وعقلية وعلمية واضطرابات سلوكية في المستقبل وأحياناً إعاقات بدنية مستديمة.

يعرف التتمر البدني بأنه تحرش فعلي واعتداء مباشر بديناً على الضحية ويمكن أن يشمل الضرب بالركل أو الدفع أو اللكم وجذب الشعر واللمس بطريقة غير لائقة والحبس في الخزانة مثلاً أو اتلاف الأغراض أو أي فعل مباشر يمكن أن يتسبب بآثار واضحة ومباشرة على الضحية.

ما يميز التتمر البدني عن باقي أنواع التتمر (positiveaction.net):

ما يميز التتمر البدني عن باقي أنواع التتمر كون مرتكبه يتحدد بمجموعة من الصفات الواضحة التي يمكن تمييزها عن باقي أنواع التتمر أو بالأصح تكون ظاهرة وممكن تشخيصها بطرق سهلة تمكن الإدارة المدرسية أو المعلمين أو الوالدين التعرف عليها والعمل على معالجتها سواء من الضحية أولاً أو المتمتمر:

- اختلال التوازن في القوة: فقد يكون المهاجم قوي بديناً أو التوجه نحو الضحية المسالم أو الأعزل - أو يكون المتتمر لديه أصدقاء، وكذلك فكرياً وذلك كما هو حال في الأطفال الذي لديهم بطيء الفهم أو تخلفاً في التعلم.
- الفعل العمد: أي النية والفعل المتعمد بالضحية.
- التكرار: التتمر البدني لا يكون لمرة واحدة بل متكرر.

### آثار التتمر على الضحية

- تدني المستوى الدراسي حيث أظهرت دراسة أجراها باحثو مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة الأمريكية (CDC) أن 12.9% من المراهقين الذين تغيّبوا عن المدرسة بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة والخوف من التتمر.
- المشاركة في الفصل: قد يتجنب ضحايا التتمر أيضاً المشاركة في الفصل خوفاً من لفت الانتباه إلى أنفسهم والتعرض للتتمر، وهذا ما قد يؤدي إلى تصنيفهم بعد ذلك على أنهم من ذوي الإنجازات المنخفضة، مما يعرضهم لخطر أكبر للاستهداف من قبل المتتمرين.
- ضائقة عاطفية: يجعل الضحايا يشعرون بالعجز ويقال من التفكير في أنفسهم. وهذا يؤدي إلى الشعور بالخزي والعزلة واليأس.
- فقدان الرغبة باللعب: يفقد الطفل الاهتمام باللعب أو الأنشطة التي كان يتمتع بها سابقاً وينخرط في سلوك ضار، مثل إيذاء النفس والميول الانعزالية.
- المزيد من المشاعر والأفكار السلبية: يؤدي ذلك إلى حدوث حلقة من التدمير الذاتي. بالنسبة للضحايا الذين يعانون من الاكتئاب والقلق مما سيزيد التتمر الحالة سوءاً.
- الجسدية: إلى جانب الإصابات الجسدية التي قد يتعرض لها الضحايا من الهجمات، فقد يصابون أيضاً بمشاكل صحية، مثل الجسدية.
- الجسدية: تشمل الأعراض الجسدية التي تسببها العوامل النفسية أو العاطفية. على سبيل المثال، قد يشكو الطفل من الصداع أو آلام الجسم أو التعب (positiveaction.net)، وهذا المرض يبدأ خلسة بأعراض قليلة ثم تتنوع لتشمل معظم أجهزة الجسم وغالباً ما تصاب به النساء عند عمر الثلاثين (الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين، 2015).

### آثار التتمر الجسدي على المتتمر

- آثار التتمر تشمل الجميع بما فيهم المتتمر نفسه فهو أيضاً يحتاج إلى رعاية ومعالجة كون التتمر فيه لم يكن وليد الصدفة بل أيضاً قد يكون امتداداً لمشاكل عائلية كسوء معاملة الوالدين أو مكتسبة من الصحبة السيئة، وفي وقتنا الحالي هناك سبب في غاية الأهمية يجب التنبيه إليه والدعوة لمعالجته عالمياً وهو بالنسبة للأطفال الذين عاشوا الحروب والنزاعات وتأثروا بها:
- مهارات اجتماعية ضعيفة مع مستويات عالية من العدوانية حيث سيعاني المتتمر مستويات عالية من العدوانية مما يمهّد الطريق له للجريمة بمختلف مستوياتها، كتعاطي المخدرات والسرقة والتخريب... الخ، وبناء على ذلك فإن مراقبة

مستوى العدوانية في هذه الحالات يقع على عاتق المدرسة والمعلمين الذي يجب أن يكونوا على مستوى عالي من المسؤولية لتجنب المجتمع هذه الكوارث.

- آثار صحية وعقلية: سيتسبب التمر بأثار صحية وعقلية للمتمتع فقد تدفعه للانعزال أو الانتحار خاصة عندما يعرف انه منبوذ من المجتمع لسلوكه ما يجعله غير قادر على كسب أصدقاء أو الاحتفاظ بهم (يليامز، ودينار، 2015م)

### أساليب لمعالجة التمر البدني

- التعريف بالتمر البدني: تقع هذه المهمة على المعلمين حيث لا بد من تعريف التمر البدني بأسلوب ذكي من خلال وصف الأشكال المتعددة له وتجنب وصف الطلاب المتمتعين أو الإشارة إليهم أو وصف وتحديد الضحايا، كما يجب إشراك البقية في نقاش مسئول، والتركيز على السلوكيات السلبية وليس العواقب، الأمر الذي سيجعل المتمتعون يتفهمون نوع الضرر الذي تسببه أفعالهم للضحية والأثار السلبية التي يعتمدونها على أنفسهم (المراهقون في الصفوف العليا، يجب ان يكونوا على اطلاع ودراية كافية بالعواقب القانونية للتمر البدني) (unicef.org).

- تنمية المفهوم الإيجابي للذات بين الطلاب: في هذه المرحلة يحتاج الطلاب إلى دفعة قوية من التشجيع والاعتراف بذاتهم بشكل ايجابي فكل ما كان الشعور بالذات عالي وإيجابي من خلال الاعتراف بالقيم وخاصة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ستكون فرص التغلب والتقليل من حالات التمر أكبر... وللتوضيح أكثر عن المفهوم الإيجابي للذات فإنه يكون من خلال تحديد المفهوم الذي نمتلكه عن أنفسنا والذي يتم من خلال الأعمال التي نقوم بها بأفكارنا ومشاعرنا، وبالتالي فإن الأعمال والخيارات السلوكية الإيجابية التي نقوم بها ستعزز من المفهوم الإيجابي للذات لدينا وأن العكس يزيد من مفهوم سلبي للذات.

**تعزيز مفهوم الانتماء للمجتمع والوطن:** إن خلق مفهوم الانتماء للوطن والمجتمع يعزز من شعور الطلاب بالمسؤولية ويقلل من حالات التمر، ويتم ذلك بان تعزز ادارة المدرسة وخاصة المعلم ذلك حيث يمكن أن يتم ذلك بأنشطة تساعد خلق بيئة يشعر فيها الطلاب بالتواصل مع أقرانهم والأمان ليكونوا على طبيعتهم. الأمر الذي سيعزز من تقليل حوادث التمر وتعزيز عودة الضحايا إلى وضعهم الطبيعي، وكذلك سيحفز الطلاب على الإبلاغ عن التمر حينما يشهدون حالات تمر معينة.

**استخدام نموذج مؤشر بوابة التمر:** من غير الطبيعي ان يصبح الطلاب متمتعون بين عشية وضحاها بلا شك انهم سيقومون بتصرفات البلطجة والتي غالباً ما يرفضها المعلمون وتسمى هذه السلوكيات (مؤشرات بوابة التمر) حيث تعبر وتشير إلى بداية المزيد من البلطجة المتعمدة.

### فيما يلي بعض الأمثلة على مؤشرات بوابة التمر:

- الاستهزاء على حساب طالب آخر، مثل ميوله الجنسية أو مكانتهم الاجتماعية أو عرقهم.
- دوران العين
- يديرون ظهورهم لطالب آخر.
- الضحك بقسوة على الطالب وتشجيع الآخرين على فعل الشيء نفسه.

- تجعل هذه السلوكيات التتمر يبدو أمرًا طبيعيًا في نظر الطلاب. وعلى الرغم من عدم وجود قواعد صارمة للتخفيف من مؤشرات البوابة، فإن إيقاف الأطفال في هذه المرحلة يمنع هذه السلوكيات من التصعيد إلى مشكلة تنمر أكبر (positiveaction.net)
- التتمر من قبل المعلمين وإدارة المدرسة نفسها والتي تحتاج إلى تقويم (Ellen deLara، 2003)

## 9. التتمر الاجتماعي

التتمر الاجتماعي هو الإساءة لحالة الشخص اجتماعياً حيث يمثل هذا العدوان الإساءة لسمعة الشخص وعلاقاته الاجتماعية وهذا ما يطلق عليه العدوان الاجتماعي (التتمر العلائقي)، والذي يهدف إلى تدمير علاقات الشخص الاجتماعية وعزله وإقصائه وتشكل المدرسة في الغالب بيئة خصبة لهذا النوع.

ويتخذ التتمر الاجتماعي نماذج متعددة على رأسها:

النموذج الشخصي

النموذج الإلكتروني

النموذج الشخصي: ويتخذ نوعان من السلوك:

### السلوك الجسدي السلبي

تجاهل الطفل أو الابتعاد عنه

دفع الأطفال للابتعاد عنه أو دفعه للخروج من المجموعة

### السلوك اللفظي السلبي

نشر الإشاعات الكاذبة والبيغوية، السخرية المباشرة أمام الأطفال، السب والشتم لدفعه وإقصائه.

إخبار الآخرين بتجاهله والابتعاد عنه وتكرار ذلك.

استخدام أسلوب الاحراج (العاطفي).

### ضحايا التتمر الاجتماعي

الغرض من التتمر الاجتماعي (العلائقي) هو الإضرار بالحالة الاجتماعية للشخص والتي تشمل على السمعة أو المكانة الاجتماعية أو كليهما معاً وبالتالي فإن ضحاياه كثر بين الكبار، أما ما يخص موضوعنا فإن ضحايا التتمر الاجتماعي المدرسي هم كل طفل ما بين 9-12 سنة.

في هذه المرحلة يصبح الأطفال والمراهقون مدركين لأنفسهم، ويولون أهمية للمظهر، والتوافق مع الآخرين، والخصوصية حيث يبدأ المراهقون أيضاً في إدراك حياتهم الجنسية وحياة الآخرين.

يعتبر سلوك التتمر عبر الإنترنت مشكلة كبيرة بالنسبة للمراهقات. غالباً ما يُعتبرون «كباراً بما يكفي» لامتلاك هواتف محمولة وأن يكونوا نشطين على مواقع الويب مثل Facebook و YouTube ومنصات الألعاب وغيرها مع إشراف أبوي أقل (positiveaction.net/).

### آثار التمر الاجتماعي

1. كره للمدرسة وعدم الرغبة في الذهاب إليها.
2. عدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة المدرسية.
3. عدم الاختلاط مع زملائه.
4. عدم تواجده في أي اجتماعات بالمدرسة.
5. ظهور بعض السلوكيات السيئة مثل العنف والغضب وخسارة الوزن.
6. ظهور علامات القلق والخوف.
7. إهماله المدرسة وواجباته.
8. عدم رغبته في السير مع زملائه، ما يجعله يقوم بالتأخر عن مواعيد الباص.
9. تعرضه للعديد من الجروح (positiveaction.net)
10. الضائقة الجسدية مثل الصداع أو آلام المعدة واضطرابات الأكل واضطراب النوم (positiveaction.net)

### التعامل مع التمر الاجتماعي:

يحتاج التعامل مع التمر الاجتماعي في المدرسة إلى تضافر الجهود المشتركة بين الإدارات التربوية المشرفة والمدرسة والمعلمين حيث يتم بناء ورسم استراتيجية مرنة تتلاءم مع الزمان والمكان حيث يمكن أن تأخذ بعين الاعتبار ما يلي:

- بناء بيئة مدرسية تساعد الطلاب على الشعور بالأمان من خلال إزالة مشاعر انعدام الأمن داخل المجتمع المدرسي.
- دائماً يحتاج الطلاب إلى برامج التوعية بالقيم الدينية والعادات والتقاليد والتعريف بخطورة التمر وعواقبه وعمل ورش عمل معهم تعزز الثقة بمشاركة تجاربهم وتمنحهم الشجاعة والقدرة على التعرف على التمر والإبلاغ عنه.
- من الضروري أيضاً مساعدة الضحايا على إدراك أن ذلك ليس خطأهم وأن التمر خطأ، ومساعدتهم على «حفظ ماء الوجه» من خلال لفت الانتباه إلى سلوك المتتمر، ذكرهم أيضاً أن بعض المشاهير المفضلين لديهم كانوا ضحايا أيضاً.

### 10. التمر الإلكتروني

التمر الإلكتروني هو سلوك لفردي أو مجموعة عدواني متعمد ومتكرر يستهدف ضحاياه بغرض الاستفزاز أو الابتزاز أو تشويه سمعتهم، ويتم باستخدام التقنيات الرقمية، من منصات وسائل التواصل الاجتماعي والمراسلة ومنصات الألعاب والهواتف المحمولة، ومن الأمثلة عليه:

- نشر الأكاذيب عن شخص ما أو نشر صور محرجة له على وسائل التواصل الاجتماعي
- إرسال رسائل أو تهديدات مؤذية عبر منصات المراسلة

- انتحال شخصية شخص ما وإرسال رسائل جارحة إلى الآخرين.
- غالباً ما يحدث التنمر وجهاً لوجه (المُباشر)، لكن التنمر الإلكتروني يترك بصمة رقمية - وسجلاً يمكن الاستفادة منه ويقدم كأدلة للمساعدة في إيقاف الإساءة (unicef.org)

### بيئة التنمر الإلكتروني

يمكن أن يحدث التنمر الإلكتروني بطرق متعددة وعلى مجموعة واسعة من المنصات الإلكترونية. وفيما يلي بعض الأماكن الأكثر شيوعاً التي يحدث فيها التنمر الإلكتروني:

- رسائل البريد الإلكتروني
- الرسائل النصية (القصيرة)
- تطبيقات التواصل الاجتماعي الشهيرة مثل إنستغرام وسناب شات وفيسبوك وواتساب وتويتر وتيك توك وغيرها من الألعاب (التي تتيح التواصل مع الآخرين)
- أي منصة رقمية أخرى تسمح للمستخدمين بالتواصل ومشاركة المحتوى أو مشاهدته (digitalwellbeing.ae)

### دوافع التنمر الإلكتروني

تتشارك دوافع التنمر الإلكتروني وأسبابه مع باقي أنواع التنمر لكن هناك بعض الاختلافات البسيطة، هذا فيما يخص التنمر الإلكتروني في المدارس، أما ما يخص الفرق بين التنمر المدرسي الإلكتروني والتنمر الإلكتروني العام هو ان المراهقين في هذه الحالة يقومون بتنفيذه في غالب الاحيان من غير أغراض الابتزاز المالي أو الجريمة بشكل متعمد، وهنا نذكر بعض من هذه الدوافع للتنمر المدرسي الإلكتروني

- طبيعة المراهق في هذه الفترة العمرية من حب إثبات الذات وجذب الانتباه.
- الرغبة الكبيرة في السيطرة على باقي الأقران والتحكم في الفصل ومن أجل ذلك يقوم بإشراك الآخرين بتشكيل مجموعة لتدمير الضحية.
- الغيرة من نجاحات الآخرين، وهذا ما يفسر بكون ازدياد التنمر ضد الطلاب المتفوقين دراسياً أو في مجالات الأنشطة الأخرى.

### آثار التنمر الإلكتروني

تتنوع آثار التنمر الإلكتروني على الضحية والتي قد تستمر لفترة طويلة ما دام التنمر مستمراً ولم يتم إيقافه ومعالجة الضحية، ويعد التنمر الإلكتروني فعلاً مخالفاً للأنظمة والقوانين وتتخذ الآثار صوراً متعددة:

- عقلياً - الشعور بالضيق والحرج وحتى الغضب.
- عاطفياً - الشعور بالخجل أو فقدان الاهتمام بالأشياء التي يحبها

الإنهاك جسدياً (الارق)، أو المُعاناة من أعراض مثل آلام المعدة والصداع (unicef.org) وبحسب مجلس جودة الحياة الرقمية بدولة الإمارات العربية المتحدة فإن آثار التنمر تتمثل بما يلي: يمكن أن تكون آثار التنمر الإلكتروني على الضحايا المقصودين خطيرة ويمكن أن تدوم لفترات طويلة. وتشمل هذه الآثار علامات تسهل ملاحظتها مثل تراجع الأداء في المدرسة أو الجامعة أو مكان العمل؛ فقدان الاهتمام أو عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة أو العمل والتغيب عنه.

- الآثار الأخرى للتنمر الإلكتروني التي يتم ملاحظتها بشكل أقل تشمل الشعور بالهانة والإذلال والغضب والسعي إلى الانتقام وقلة احترام الذات والشعور بعدم الرضا عن النفس؛ ازدياد الاضطرابات النفسية ومشاعر الوحدة والعزلة والقلق و/أو الاكتئاب
- في معظم الحالات الشديدة، يمكن أن يؤدي التنمر و/أو التنمر الإلكتروني إلى آثار سلبية خطيرة مثل السعي لتعاطي المواد المخدرة أو الإفراط في تناول المخدرات.
- وأخيراً، يمكن أن يؤدي التنمر الإلكتروني، للأسف، إلى محاولات الانتحار الفعلي، حيث أنه قد تم استحداث مصطلح جديد، «التنمر والانتحار (bullycide)» لتعريف هذه الظاهرة بأنها «عندما تصبح حوادث التنمر غير محتملة لدرجة أن يلجأ الضحية للانتحار في نهاية المطاف» (digitalwellbeing.ae)
- كذلك هناك بعض الآثار الفنية للضحية يمكن أن تضاف كمضار سلبية أيضاً للتنمر الإلكتروني وهي:
- حدوث اختراق لحسابات التواصل الاجتماعي للضحية وفقدان المعلومات والبيانات الهامة وكذلك فقدان كلمات الدخول لهذه الحسابات أو جهاز الحاسب والهاتف النقال.
- اختراق للهواتف الذكية وجهاز الحاسب.
- قد يقوم المتنمر بالدخول الغير مشروع على الصور الخاصة بالآخرين ونشرها دون علمهم.

### حلول ومعالجات التنمر الإلكتروني

تتركز حلول ومعالجات مشكلة التنمر الإلكتروني من خلال:  
المدرسة - أولياء الأمور - الضحية - المتنمر  
المساهمات العالمية لمؤسسات وشركات التواصل الاجتماعي

### المدرسة:

لا بد أن تعي الإدارة المدرسية أنها وبحكم الواقع الذي فرضه التطور الهائل في التكنولوجيا وما نتج عنه من إمكانية وقوع معضلات ومشاكل وجرائم الكترونية، أصبحت ملزمة بتحسين وحماية الطلاب واتخاذ كل ما يلزم في تحقيق الأهداف والاستمرار بابتكار الحلول والمعالجات للحيلولة دون وقوع الجرائم الإلكترونية وأن العملية التربوية لم تعد هي تنظيم الحالة التعليمية بين المدرس والطالب والمنهج فقط.



إعداد خطة استراتيجية للقضاء على التنمر يكون هدفها تحقيق (0) قضايا التنمر، ويتم إعدادها من خلال بناء قاعدة بيانات دقيقة ومدروسة عن واقع التنمر في المدرسة وفرص الحل لمساعدة المعلمين في المساهمة في الحل، وتشمل الاستراتيجية ما يلي:

- تشكيل وإعداد فريق (مكافحة التنمر) من المختصين الاجتماعيين والنفسيين والمعلمين وتدريبهم على برامج مكافحة التنمر وكيفية التعامل مع الحالات والتواصل مع الإدارات التربوية وأولياء الأمور لحل مشاكل التنمر لـ (المتنمر والضحية).
- ابتكار برامج الوقاية من التوعية الشاملة للطلاب من خلال التعريف بخطورة جريمة التنمر الإلكتروني والتعريف بالعواقب وإشراكهم في ورش عمل للتعبير عن تجاربهم في التنمر الإلكتروني، مع ضرورة إشراك الإدارات الشريفة والاجتماعية في ذلك.
- سن قوانين صارمة تمنع الإيذاء والإعلان عن العقوبات القانونية التي قد تطال الفاعل أو الفاعلين.
- تكثيف آليات الرقابة والضبط والإحصاء للحالات ومتابعتها وتقييم الحلول المشتركة مع الاسرة والطالب، مع زيادة الرقابة في الأماكن التي يمكن حدوث التنمر الإلكتروني بها بصورة أكبر من غيرها مثل (معامل الحاسب – مراكز مصادر التعلم).
- رسم برنامج لإخضاع المتنمر والضحية للعلاج النفسي ومساعدتهما على تعزيز ثقتهما بنفسيهما.

### أولياء الأمور

على الوالدين أن يعوا تمامًا أهمية التربية الصالحة وعدم الإهمال في تربية الأبناء لأن ذلك قد يؤدي إلى الجريمة سواء أكان الابن هو المتنمر أو الضحية مما قد يفاقم المشكلة وتدفع الأسرة ثمنًا باهظًا من فقد ابنهم خاصة عند تحول التنمر إلى قضية قانونية مكتملة الأركان لا سمح الله وبحسب ما عرفها المشرع الإماراتي في القانون رقم (9) لعام 1976 – الخاص بالأحداث والذي اتخذ مجموعة من التدابير ضد هؤلاء الأطفال بعد محاكمتهم: كالتوبيخ، والتسليم لولي الأمر، والاختبار القضائي، ومنع ارتياد أماكن معينة، وحظر ممارسة عمل معين، والإلزام بالتدريب المهني، والإيداع في مأوى علاجي أو معهد تأهيل أو دار للتربية، أو معهد للإصلاح حسب الأحوال، بالإضافة للإبعاد من البلاد (لغير المواطنين)

- إدارة ومراقبة الأبناء عند تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي واستخدام الأجهزة الإلكترونية
- واستعراض هذه المواقع والتعرف على مضمونها والاستفادة من تطبيقات التنبيه للأبناء.
- إنشاء وثيقة أسرية تحتوي على قوانين تساعد في الحد من اكتشاف حالات تنمر إلكتروني مثل عدم الحديث مع أناس غرباء، وعدم فتح رسالة مجهولة... الخ.
- تحديد أوقات لاستخدام هذه التطبيقات وأوقات معينة للمناقشة أن أمكن، رغم أن الأبناء في سن البلوغ سيكون من الصعب نوعاً ما تطبيق هذه النقطة لكن لا بأس أن تكون موجودة من أجل الشعور بالمسؤولية.
- تشجيع الأبناء على إشعار الوالدين أو أحدهما بوجود حالة تنمر إلكتروني مهما كانت.
- ضرورة التواصل المستمر مع إدارة المدرسة.

## التعامل مع الضحية

**الدعم (التمتر ليس خطئك والجميع هنا لمساعدتك، فلماذا تحرم نفسك من الانترنت)**

في الوقت الراهن نلاحظ تعاون عالمي غير مسبوق لمكافحة التتمتر الإلكتروني وحيث شمل الحكومات والأجهزة الأمنية وشركات التواصل الاجتماعي والمنظمات العالمية، وهذا ما حسن من بيئة معالجة التتمتر الإلكتروني بنسب متقدمة جداً، وهنا مجموعة من التدابير للضحية للحد من التتمتر الإلكتروني في حالة التعرض لها:

- تعزيز نفسية الضحية بهذه الرسالة (يجب أن تعرف أن الجميع هنا لمساعدتك وأن الإبلاغ عن حالة التتمتر سيساهم في القضاء عليه).
- حذف بعض التطبيقات أو البقاء في وضع عدم الاتصال لفترة من الوقت كي تمنح نفسك وقتاً للتعافي، ولكن مع العلم أن الانقطاع طويل الامد ليس حلاً كونه يمنح المتتمتر شهادة نجاح له عليك.
- يتولى المعلمون وفق خطة المدرسة الاستراتيجية تعليم الأبناء كيفية التغلب على التتمتر الإلكتروني بشكل فني من خلال غلق حسابات المتتمتر وعدم الدخول أو التعليق عليهم، والتعلم على كيفية تغيير كلمات البحث والظهور بشكل مختلف، مع تتبع المتتمتر والكشف عنه.

## التعامل مع المتتمتر

يختلف الأمر تماماً بالنسبة للتعامل مع المتتمتر كونه يحتاج أيضاً إلى علاج معين خاصة إذا ما تم التأكد أن التتمتر كان ناتجاً عن عنف أسري، أو الشعور بالوحدة وعدم القدرة على الظهور أمام الآخرين أو الغيرة وغيرها من الأسباب التي لا تشكل الفعل العمد بغرض الابتزاز أو الجريمة المنظمة وفي كل الأحوال لا بد مما يلي:

- التريث وعدم الاستعجال بالحكم على سلوكه والاقتناع بكونه متتمراً قبل أن تتضح الصورة بشكل كامل، ويأتي ذلك من خلال ورود شكوى من المدرسة أو ملاحظة تصرفاته.
- في حالة ثبوت ذلك تبدأ مهمة الوالدين بالتعرف على المشكلة مع كون الأب بصورة عامة هو الأقرب لعلاج الأمر لكون أكثر الأبناء يهابون الآباء خاصة في هذه الفئة العمرية يمتلك الأب من الوسائل والأدوات التي تمكنه من حل المشكلة أكثر من الأم... فالجلوس معه والتوضيح له بخطورة هذه الأفعال وعواقبها عليه أو على الآخرين ستساهم وبشكل كبير في حل المشكلة، أما أولئك الذين فقدوا آبائهم لأي سبب كان، فلا بد أن يكون للمدرسة والأم تنسيق أكبر بحيث يتولى ضابط السلوك أو أحد الأقرباء هذه المهمة.
- في حالة الاستعصاء خاصة البالغين في المرحلة الثانوية مثلاً يتطلب الأمر طلب المدرسة أو الأبوبين مساعدة الشرطة المجتمعية، لكون تضافر الجهود يحقق نتائج إيجابية أفضل.

## 11. مبادرات شركات التواصل الاجتماعي في مكافحة التنمر

Facebook and Instagram تعتبر المحافظة على بقاء كمساحات آمنة وإيجابية للتعبير عن الذات أمرًا مهمًا بالنسبة لنا - يرتاح الأشخاص للمشاركة فقط عند شعورهم بالأمان، لكننا نعلم أن التنمر الإلكتروني يستطيع الوقوف عائقًا في الطريق ويخلق تجارب سلبية. ولهذا نلتزم في Facebook and Instagram بقيادة مكافحة التنمر الإلكتروني. نحن نكافح التنمر بطريقتين رئيسيتين:

أولاً، باستخدام التكنولوجيا لمنع الأشخاص من التعرض للتنمر، على سبيل المثال، يستطيع الأشخاص تفعيل تقنية الذكاء الاصطناعي لتصفية تعليقات التنمر التي تهدف إلى مضايقة الأشخاص أو إزعاجهم وإخفاءها تلقائيًا.

ثانيًا، نحن نعمل على تشجيع السلوك الإيجابي عبر منح الأشخاص أدوات لتخصيص تجربتهم على Facebook و Instagram منها:

(Restrict) وهي إحدى الأدوات المصممة لتمكينك من حماية حسابك بسرية.

Twitter: نظرًا لأن مئات الملايين من الأشخاص يشاركون الأفكار على Twitter، فليس من الغريب وجود الاختلاف وعدم اتفاقنا جميعًا، وتلك إحدى الفوائد لأنها تتيح لنا جميعًا التعلم من الخلافات والمناقشات الأخلاقية.

لكن في بعض الأحيان، بعد الاستماع إلى شخص ما لفترة من الوقت، قد لا ترغب في الاستماع إليهم بعد الآن. فحقهم في التعبير عن أنفسهم لا يعني أنك مطالب بالاستماع (unicef.org)

## 12. التجربة الإماراتية في مكافحة التنمر:

أدركت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة خطورة هذه الظاهرة وأهمية معالجتها والحد منها لكونها بلد يعيش على أرضها أكثر من 180 جنسية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهي ظاهرة تتعلق سلباً بمستقبل الأجيال وتؤثر بشكل سلبي وكبير في مسار نمو الطفل وبناء شخصيته وصحته العقلية ومستوى تحصيله الدراسي، وغير ذلك .

وبناء على ذلك اتخذت الدولة مسارين لحل هذه المشكلة من بناء تشريعات ومنظومة قانونية تشكل قاعدة للردع وتمهيد الطريق للمسار الآخر المتمثل بمنح المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني فرصة المساهمة بالقيام بالمبادرات والمساعدة في الحد من الظاهرة والتغلب عليها، وذلك كما يلي:

### المسار الأول: بناء منظومة قانونية وتشريعية

شكلت هذه الخطوة نقلة نوعية في بناء قاعدة صلبة لحل المشكلة كونها تمخضت عن دراسات وتجارب واسعة وفهم عميق، قامت بوضع التشريعات والقوانين اللازمة للحد منها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1. المادة (21) من قانون العقوبات الاتحادي رقم (5) لسنة 2012 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، التي تنص على أنه يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر، وغرامة لا تقل عن 150 ألف درهم، ولا تتجاوز 500 ألف درهم، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من استخدم شبكة معلوماتية، أو نظام معلومات إلكترونيًا، أو إحدى وسائل تقنية المعلومات،

في الاعتداء على خصوصية شخص في غير الأحوال المصرح بها قانوناً، بطرق منها التقاط صور الغير أو إعداد صور إلكترونية أو نقلها أو كشفها أو نسخها أو الاحتفاظ بها، ونشر أخبار أو صور إلكترونية أو صور فوتوغرافية أو مشاهد أو تعليقات أو بيانات أو معلومات، ولو كانت صحيحة وحقيقية .

2. قانون وديمة: يشدد القانون الاتحادي رقم 3 لسنة 2016 بشأن حقوق الطفل والمعروف باسم قانون وديمة على حق الطفل في الحياة والبقاء والنماء، وتوفير كل الفرص اللازمة لتسهيل ذلك، كما يعمل القانون على حماية الطفل من كل مظاهر الإهمال والاستغلال، وسوء المعاملة، ومن أي عنف بدني ونفسي، وقد حددت اللائحة التنفيذية لقرار مجلس الوزراء رقم 52 لسنة 2018 بشأن هذا القانون الكثير من النصوص والملاحق المتعلقة بوصف كافة أنواع جرائم التنمر الخاصة بالطفل بأنواعه المختلفة وعرفت طبيعة هذه الجرائم المادة (33) إلى (37) وحددت العقوبات الرادعة منها والتأديبية المتنوعة بحق القصر كما جاء في المادة (6) والمادة (5) من القانون وكذلك العقوبات المفروضة في المادة (42).

### المسار الثاني: الجهود الحكومية والخاصة والمبادرات:

بذلت حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة جهود كبيرة في الحد من ظاهرة التنمر ودشنت الكثير من المبادرات التي لا يتسع المقام لذكرها ولكننا سنقدم بعض منها:-

فقد أطلقت وزارة التربية والتعليم مبادرة «وحدة حماية الطفل»، لتشمل طلبة المدارس الحكومية والخاصة على مستوى الدولة، بهدف حماية الطفل من جميع أنواع الإساءة والإهمال والاستغلال التي يتعرض لها في البيئة المحيطة سواء في المدرسة أو المنزل، والحفاظ على سلامة الطلبة بدنياً ونفسياً وتعليمياً.

يمكن التبليغ عن حالة الإساءة الواقعة على الطفل عبر الاتصال بالرقم المخصص لوحدة حماية الطفل بوزارة التربية والتعليم 80085 أو الاتصال برقم مركز حماية الطفل بوزارة الداخلية 116111، أو التقدم بالبلاغ عبر البريد الإلكتروني (CPU@moe.gov.ae) وإرفاق المستندات والوثائق الداعمة للبلاغ إن وجدت.

### لجنة عليا ومركز لحماية الأطفال

أنشأت وزارة الداخلية اللجنة العليا لحماية الطفل في عام 2009، ومركز وزارة الداخلية لحماية الطفل في عام 2011 ليتولى مهمة تطوير وتنفيذ وتقنين المبادرات والإجراءات التي تهدف إلى توفير السلامة والأمن والحماية لجميع الأطفال الذين يعيشون في دولة الإمارات العربية المتحدة، أو زوارها.

تلعب اللجنة دوراً رئيسياً في الحفاظ على سلامة الأطفال، وتؤمن بأن تحقيق العدالة وحماية الأطفال مسؤولية مشتركة.

قام المجلس الأعلى للأُمومة والطفولة في دولة الإمارات، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) لدول الخليج العربية ووزارة التربية والتعليم، ودائرة التعليم والمعرفة في أبو ظبي بإطلاق دليل الوالدين للحماية من التنمر.

سيتيح هذا الدليل لأولياء الأمور التعرف على التنمر وأشكاله، وما إذا كان طفلهم يتعرض للتنمر، أو إذا كان يتنمر على طفل آخر، وطرق الحد من هذه الظاهرة (u.ae/ar-a)

### 13. النتائج والتوصيات

#### النتائج:

1. أصبحت ظاهرة التنمر المدرسي واقع يحتاج إلى الكثير من المعالجات والوقوف أمامها بواقعية.
2. ارتفاع معدلات الإصابة بالتنمر المدرسي بجميع أشكاله ناتج عن ضعف المعرفة والفهم بهذه الظاهرة لدى الطاقم التربوي وأولياء الأمور.
3. ارتباط التنمر البدني واللفظي والاجتماعي بالأطفال والأبناء المتتمرين في الدول بتأثيرات البيئة الخارجية مثل الكوارث والحروب وفقدان الأحبة فيما يرتبط بالتنمر الإلكتروني والاجتماعي بتأثير الانترنت وعدم قدرة أولياء الأمور والمجتمع من الحد من المشكلة.
4. لا تزال محاولات مكافحة التنمر غير كافية من قبل الحكومات والمنظمات العالمية ومؤسسات المجتمع المدني.

#### في ضوء نتائج البحث فإنه يمكن تقديم بعض التوصيات الآتية:

1. المزيد من إجراء الأبحاث والدراسات عن الظاهرة وتحديث البيانات والمعلومات بما يتوافق مع الظروف المستجدة في العالم.
2. تظافر الجهود المشتركة المحلية والعربية والعالمية في عقد مؤتمرات مشتركة تساهم في تطوير أدوات ووسائل معالجة الظاهرة.
3. قيام وزارات التربية والتعليم بتبني الأنشطة والمبادرات المتعددة وبرامج الوساطة الطلابية وتطبيقه على نطاق أوسع في جميع المراحل الدراسية وصولاً للجامعات والمؤسسات الأكاديمية الأخرى.
4. إعداد أدلة ارشادية محدثة للمدرسة بكافة كوادرها لاستيعاب الظاهرة وكيفية معالجتها.
5. عمل برامج تدريبية لأولياء الأمور والطلاب للاشتراك بالمسئولية ومساعدتهم في فهم الظاهرة ومعالجتها.
6. نوصي المدارس بعمل خطوط ساخنة للتواصل مع الاسر والجهات المعنية أولاً بأول لحل المشكلات الناجمة عن التنمر.

### 14. المراجع والمصادر

- دليل الوقاية من التنمر المدرسي. (2019). وزارة التربية والتعليم دولة الإمارات العربية المتحدة.
- براندي سايمونسن وديان مايرز. (د.ت). إطار التدخلات والدعم للسلوك الإيجابي على مستوى الصف، دار الكتاب التربوي.
- أبو الديار، مسعد. (د.ت). سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، مكتبة الكويت الوطنية
- ماكنتاير، د. توم. (د.ت). الدليل المنفذ للأطفال ذوي التحديات السلوكية، دار الكتاب التربوي، المملكة العربية السعودية.
- الموقع الرسمي لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية عن التنمر  
<https://www.stopbullying.gov/bullying/what-is-bullying-usa.gov>
- الحر، عبد العزيز. (د.ت). أدوات مدرسة المستقبل - القيادة التربوية. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة - يونسف مصر - الأردن - [www.unicef.org/egypt/ar/bullying](http://www.unicef.org/egypt/ar/bullying)

- مؤسسة Positive Action مستشار تربوي في توين فولز، ايداهو -الولايات المتحدة الأمريكية -  
[www.positiveaction.net/blog/physical-bullying](http://www.positiveaction.net/blog/physical-bullying)
- سيميلروث، د. كارل. عادة الغضب في تربية الأولاد. نقلته إلى العربية - فاطمة عصام صبري - العبيكان - الرياض.
- الدكتور ل.بين. الصف الخالي من الطلاب المستقبين.
- مجلس جودة الحياة الرقمية بدولة الإمارات العربية المتحدة  
[https://www.digitalwellbeing.ae/ar/digital-domains/cyber-bullying?color=fill\\_lightblue](https://www.digitalwellbeing.ae/ar/digital-domains/cyber-bullying?color=fill_lightblue)
- الكتاب العالمي / Mind Your Head - Author: Juno Dawson with advice from Dr Olivia Hewitt /  
Publisher: Hot Key Books
- قرار مجلس الوزراء رقم (52) لسنة 2018 بشأن اللائحة التنفيذية للقانون الاتحادي رقم (3) لسنة 2016 بشأن قانون حقوق الطفل «وديمة»
- القحطاني. نورة بنت أسعد. (2021). "التنمر المدرسي وب ارمج التدخل". مجلة كلية التربية - عدد أكتوبر جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.
- Hymel,S & Swearer,s.(2009)." bullying at school and online". US. [www.education.com](http://www.education.com).
- Salmiyalli , C. (1999)." Participant role approach to school bullying: Implication for interventions". Journal of Adolescence. 22. P. 453 -459.
- Sampson ,R.(2009)." Bullying in schools". US, center for problem –oriented policing series. Guide number 12. [www.Cops.usdoj.gov](http://www.Cops.usdoj.gov).

**Doi:** [doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.2](https://doi.org/10.52133/ijrsp.v4.43.2)